

690 | تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم | الشيخ

عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد. فيقول الشيخ حافظ حكيم رحمه الله تعالى قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد الرقى هي التي تسمى العزائم وخص منه الدليل ما خلى من الشرك فقد رخص فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من العين والحمى والتمايم شيء يلقونه على الاولاد عن العين والتولة شيء يصنعونه يزعمون انه يحبب المرأة الى زوجها والرجل الى امرأة انتهى كلامه وقوله في الرقى وخص منها الدليل ما خلا عن الشرك الى اخره يشير الى ما سنذكره بقولنا ثم الرقى من حمة او عين فان تكن من خالص الوحيين فذاك من فذاك من هدي النبي وشرعته وذاك لا اختلاف في سنيته ثم الرقى اي اذا فعلت من حمة وهي تطلق على لدغ ذوات السموم كالحية والعقرب وغيرها او عين وهي من الانس كالنفس من الجن وهي حق ولها تأثير لكن لا تأثير لها الا باذن الله عز وجل وقال الله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم الاية فسرره باصابة العين ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وغيرهما وفي تحقيقها احاديث ففي صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقت العين واذا استغسلتم فاغسلوا. واذا واذا استغسلتم فاغسلوا وعن ابي الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما اللهم اصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين. اللهم فقهنا في الدين اللهم علمنا ان وزدنا علما واصلح لنا الهنا شأننا كله يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام اما بعد هذا حديث عن الرقية هو بيان ان الرقية على نوعين مشروعة وممنوعة ولذا قال نقلا عن شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى قال وخص منها الدليل ما خلا من الشرك مشيرا بذلك الى حديث سيأتي نقله عند المصنف رحمه الله تعالى وهو في صحيح مسلم انهم سألوا النبي عليه الصلاة والسلام عن الرقى فقال اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقية ما لم تكن شركا وهذا معنى قولي هنا وخص منها الدليل ما لم يكن شركا معنى ذلك ان الدليل خص من الرقية ما كان توحيداً والتجاء الى الله عز وجل وبراعة اليه ذكرنا له سبحانه وتعالى وتعظيمه لجنابه جل في علاه واخلاصاً له وابتغاء للصحة والعافية منه وحده وانه لا يأتي بالحسنات الا هو ولا يصرف السيئات الا هو هذا معنى قوله خص منها الدليل ما لم يكن شركا اي خص من الرقى ما كان توحيداً واخلاصاً لله عز وجل. وهذا شأن المسلم في جميع اموره يفزع الى الايمان والتوحيد والاخلاص لله عز وجل وصدق اللاتجاء اليه موقناً ان عافيته وشفاهه وصحته وزوال سقمه كل ذلك بيد ربه ومولاه سبحانه وتعالى اللهم رب الناس مذهب البأس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما اصل ان الرقية آآ منها ما هو ممنوع وهو ما كان من قبيل الشرك والبدع والخرافات وانواع الضلالات ومنها ما هو مشروع وهو ما دلت عليه الدلائل هو ما كان من التوحيد والاخلاص وصدق اللاتجاء الى الله سبحانه وتعالى قال رحمه الله تعالى ثم الرقى من حمة او عين ثم الرقى من حمة او عين وبين الحمى وهي اللدغة ذوات السموم ذوات السموم من حية او عقرب فانه يرقى من اللدغة وهي الحمى والرقية فيها نافعة النفع العظيم كما سيأتي ما يدل على ذلك وايضا من العين والعين حق كما ثبت بذلك احاديث كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر المصنف رحمه الله تعالى شيئا منها منها هذا الحديث الذي هو في صحيح مسلم

ان النبي عليه الصلاة والسلام قال العين حق اي وجودها ووقوعها واصابة الناس بها حق امر ثابت قال عليه الصلاة والسلام ولو كان شيء سابق القدر سبقت العين وهذا جاء في مقام التأكيد على ان العين حق وانها تقع ووقوعها قد يكون وقوعا سريعا قال لو كان شيء سابق القدر. هم. هذا افتراض هذا افتراض لشيء لا يقع. لكن لو امكن هذا المعنى لو امكن ان شيئا يسبق القدر لسرعته لسبقته العين لكن لا يسبق شيء القدر الامور كلها انما تكون بالقدر فما شاء الله سبحانه وتعالى كانوا وما لم يشأ لم يكن وانما تقع الامور باقدار الله سبحانه وتعالى فقله عليه الصلاة والسلام ولو كان شيء سابق القدر يعني لو امكن ان شيئا يسبق القدر لسبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا اذا استغسلتم فاصلوا يعني اذا طلب من العائن او من يظن انه العائن ان يستغسل لمن اصابته العين فليغتسل له ويأتي تفصيل هذا فيما سيأتي من احاديث ساقها رحمه الله نعم قال رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العين حق اخرجها ولاحمد وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق ولاحمد عنه ايضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه له عليه وسلم العين حق ويحضرها الشيطان وحسد ابن ادم وله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اصدق الطيرة الفأل والعين حق وله هو والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن ماجة عن اسماء رضي الله عنها قالت يا رسول الله ان بني جعفر تصيبهم العين أفأستترقي لهم؟ قال نعم فلو كان يسبق القدر لسبقته العين او فلو كان يسبق القدر لسبقته العين ولاحمد عن ابي امامة ابن سهل ابن حنيف ان اباه حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وساروا معه نحو مكة حتى اذا بشعب الحرار من الجحفة اغتسل سهل بن حنيف. وكان رجلا ابيض حسن الجسم والجلد فنظر اليه عامر بن ربيعة اخو بني عدي ابن كعب وهو يغتسل فقال ما رأيتك اليوم ولا جلد مخبأة. ولا جلد مخبأة يعني يشبه جلده بجلد العذراء الحسناء المخبأة التي هي في خدرها بعد لما تتزوج يصف اه اه وينعت وينعت جلده بانه كجند العذراء المخبأة كجلد العذراء المخبأة اي جمالا وحسنا نعم قال فليط سهل قال ما رأيتك اليوم لم يبرك وانما نعت واصفا يعني ما رآه من من حسن جلده وجماله ولم ولم يبرك والاصل في في هذا الباب اذا رأى الانسان آآ شيئا اعجبه في اخيه من صحة او عافية او غير ذلك ان يبرك يدعو له بالبركة نعم قال فقال ما رأيتك اليوم ولا جل مخبأة فليط سهل فاوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له يا رسول الله هل لك في سهل؟ والله ما يرفع رأسه ولا يفيق قال هل تتهمون فيه من احد؟ نعم والله ما يرفع رأسه ولا يفيق هذا معنى ما تقدم ليطة سهل اي اصابه الاعياء والشدة حتى انه اصبح بهذه الحال لا يرفع رأسه ولا يفيق يعني اصابته عين نعم قال هل تتهمون فيه من احد؟ قالوا نظر اليه عامر بن ربيعة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامرا فتغيظ عليه وقال على ما يقتل احدكم اخاه؟ قوله عليه الصلاة والسلام هل تتهمون فيه من احد هل تتهمون فيه من احد يعني الجزم في في هذا الباب قد لا قد لا يتوصل اليه الا في حالات الا في حالات لكن في الغالب لا يتوصل اليه لكن يتهم بمعنى يظن ظنا غالبا ان هذه الاصابة كانت من جهة فلان ويكون ذلك بالقرائن مثل ان يكون نعته وابدى اعجابا او شيئا من هذا القبيل ولم يبرك لم يدعو له بالبركة فقال هل تتهمون من احد؟ يعني هل تظنون في احد ما انه هو الذي اصابه بالعين فقالوا اه نظر اليه عامر نظر اليه عامر بن ربيعة انهم يتهمون عامرا بذلك ويظنون ان هذه الاصابة انما جاءت من جهة هذه النظرة نظرة عامر المصحوبة بهذا الوصف الذي ايضا لم يصحب بالتبريك والدعاء بالبركة نعم قال فتغيظ عليه وقال على ما يقتل احدكم اخاه هلا اذا رأيت ما عليه الاصل ان المسلم في هذا المقام اذا رأى في احد من اخوانه ما يعجبه من حسن وجمال صحة او عافية الى غير ذلك ان يبرك يدعو له بالبركة ولا يجهل نفسه حاسدا عدوا لنعمة الله على عباده لان الحاسد عدو نعمة الله على عباده يدعو نعمة الله على عباده ينبعث من حسد المرء او نظرته التي فيها اه النظر الاعجاب الاستحسان للشيء دون تبريك تنبعث عين قد تضر بالمعينة وبالمحسود ومن العين ما يقتل ومن العين ما يمرض المرط الشديد مثل ما مر معنا هنا فما اصبح يفيق ولا يرفع رأسا اي من شدة الاعياء والمرض. نعم وقال على ما يقتل احدكم اخاه هلا اذا رأيت ما يعجبك بركت ثم قال له اغتسل له فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه واطراف رجليه وداخلة ازاره في قدح ثم صب ذلك الماء عليه فصبه فصبه نعم ثم صب ذلك الماء عليه فصبه فصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه

ثم يكفأ القدح وراءه ففعل ذلك فراح سهل مع الناس ليس به بأس نعم يعني هذا فيه التفصيل لما سبق اذا اذا استغسلتم فاغسلوا اولاً في قوله هل اذا رأيت ما يعجبك بركت معنى بركت اي دعوت بالبركة بارك الله له او بارك الله عليه اللهم بارك له ببارك اذا رأى ما يعجبه اي في احد من اخوانه ببارك اي يدعو بالبركة يقول بارك الله ما شاء الله يقول بارك الله اللهم بارك له اللهم بارك عليه يدعو له بالبركة يدعو له بالبركة ودعاءه له بالبركة هو من حبه لآخيه ما يحب لنفسه من حبه لآخيه ما يحبه لنفسه ثم امره عليه الصلاة والسلام ان يغتسل له والصفة صفة الاغتسال ان يغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه واطراف رجليه وداخلة ازاره وداخلة ازاره داخلة الازار مما يلي البدن من الازار ويلامس في البدن من الازار للازار داخل وله ظاهر داخلة الازار هي التي تلامس البدن ويصيبها من العرق عرق المرء اه بخلاف الظاهر ظاهر الازار يغسل داخلة داخلة الازار وهذه المواطن من البدن في قدح يعني وعاء تغسل فيه اليد ولا هذه المواطن التي جات في الحديث وداخلة الازار ثم يصب ذلك الماء على المصاب بالعين على رأسه وظهره من خلفه على رأسه وظهره من خلفه يصب عليه الماء قال ففعل ذلك فراح سهل يعني من ساعته مع الناس ليس به بأس وهذا فيه فائدة الاغتسال للمعين ممن يظن انه قد اصابه بالعين وان ذلك ينفع باذن الله سبحانه تعالى نعم قال رحمه الله تعالى وله عن عبيد الله بن عامر بن ربيعة قال انطلق عامر بن ربيعة وسهل بن حنيف يريدان الغسل قال فانطلقا يلتمسان الخمر قال فوضع عامر جبة كانت عليه من صوف فنظرت اليه فاصبته بعيني. فنزل الماء يغتسل؟ قال فسمعت له في الماء فرقة فاتيته فناديته ثلاثا فلم يجبني. فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم قال فجاء يمشي فخاض الماء فكأني انظر الى بياض ساقيه. قال فضرب صدره بيده ثم قال اللهم اصرف حرها وبردها ووصبها قال فقام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى احدكم من اخيه او من نفسه او من ماله ما يعجبه فليبرك فان العين حق وله عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا حسد والعين حق وغير ذلك من الاحاديث المصرحة بان العين حق. وسنذكر بعضها ايضاً في شرعية الرقى منها وغيرها نعم قال رحمه الله تعالى ولنرجع الى المقصود من شرح المتن قال فان تكن اي الرقى من خالص الوحيين اي الكتاب والسنة وازافة خالص الى الوحيين من اضافة الصفة الى الموصولة والمعنى من الوحي الخالص بالا يدخل فيه غيره من شعوزة المشعوذين ولا يكون بغير اللغة العربية بل يتلو الايات على وجهها والاحاديث كما رويت وعلى ما تلقيت عن النبي صلى الله عليه وسلم بلا همز ولا ولا رمز نعم هذه فائدة مهمة ينبه عليها بعض ينبه عليها الشيخ رحمه الله تعالى لان بعض الرقاة قد يتلو بعض آ بعض الايات من القرآن لكن يكون في آ تلاوته لها بهذه الصفة التي ذكر الشيخ فتكون التلاوة اقرب للامتهان القرآن وعدم التعظيم لكلام الله سبحانه وتعالى ومنهم من يجعل ما يتلوه من القرآن في ضمن الطلاسم والمهممة والتمتمة التي يقولها آ حينما يرقى مريضاً وبعضهم يجعل آ آ قراءته لبعض القرآن في ضمن ما يقول حتى يوهم العوام والجهال ان رقيته فيها اه القرآن الكريم ولهذا يقول الشيخ رحمة الله عليه من خالص الوحيين من خالص الوحيين اي لا يدخل فيها غير الوحيين من الشعوزة ولا تكون بغير العربية لان العربية هي الفاظ الوحيين الفاظ الوحيين بالعربية فهذه الشروط لصحة الرقية واستقامتها وايضا اذا تلا الايات يتلوها على وجهها. واذا تلا الاحاديث يتلوها على وجهها. لا يجعل فيها مثل ما ذكر الهمز رمز والتمتمة ونحو ذلك بل يأتي بها اه بينة يتلوها واضحة من كلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام بلا همز ولا رمز نعم قال رحمه الله تعالى فذاك اي الرقى من الكتاب والسنة هو من هدي النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان عليه هو واصحابه ابوه والتابعون باحسان ومن شرعته التي جاء بها مؤدياً عن الله عز وجل قوله وذاك معطوف على ذاك الاول والمشار اليه بهما واحداً. ولكن الخبر في الثاني غير الخبر في الاول. فيكون من عطف الجملة على الجملة والخبر لا اختلاف في سنيته بين اهل العلم. ان قد ثبت ذلك من فعل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وتقريره فرقاه جبريل عليه السلام ورقى هو صلى الله عليه وسلم واصحابه وامر بها واقر عليها. واقر عليها اذكر ما تيسر من الاحاديث في ذلك وبالله التوفيق قال البخاري رحمه الله تعالى باب الرقى بالقرآن والمعوذات وذكر فيه حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان فينفت على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات فلما ثقل كنت انفت عليه بهن وامسح بيد نفسه لبركتها ثم قال باب الرقى بفاتحة الكتاب المعوذات في الحديث يراد بها ثلاث سور يراد بالمعوذات ثلاث سور اطلق عليها المعوذات تغليبا وهي قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس. هذه السور الثلاث آ هي المرادة اه ما جاء في هذا الحديث ونظائره

المعوذات نعم قال رحمه الله تعالى ثم قال باب الرقى بفاتحة الكتاب ويذكر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اتوا على حي من احياء العرب فلم يقرؤهم لم يقرؤهم ان يضيفوهم نعم فبينما هم كذلك اذ لدغ سيد اولئك فقالوا هل معكم من دواء او راق؟ فقالوا انكم لم تقرؤنا ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلا فجعلوا لهم قطيعا من الشاء فجعل يقرأ بام القرآن ويجمع مزاقه و يتفل فبرأ. فاتوا بالشاء فقالوا لا نأخذه حتى نسأل النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه فضحك وقال وما ادراك انها رقية؟ خذوها واضربوا لي بسهم

ثم قال باب الشرط في الرقية بقطيع من الغنم وساق فيه باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مروا بماء فيه لديدغ او سليم فعرض لهم رجل من اهل الماء فقال هل فيكم من راق؟ سليم اي مريض ليطلقونه على هذا اللقب عن مريض تفاؤلا له بالشفاء نعم ان في الماء رجلا لديدغا او سليما فانطلق رجل منهم فقرا بفاتحة الكتاب على شية فبرأ. فجاء بالشاء الى اصحابه فكرهوا ذلك وقالوا اخذت على كتاب الله اجرا. حتى قدموا المدينة فقالوا يا رسول الله اخذ على كتاب الله اجرا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله قلت وهذا هو الذي علقه انفا عن ابن عباس رضي الله عنهما

ثم قال رحمه الله باب رقية العين وذكر فيه حديث عائشة رضي الله عنها قالت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم او امر ان يسترقى من العين وحديث ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة. فقال استرقوا لها فان

النظرة وذكر باب العين حق ثم قال باب رقية الحية والعقرب وذكر فيه حديث عبدالرحمن بن الاسود عن ابيه قال سألت عائشة رضي الله عنها عن الرقية من الحمة فقالت رخص النبي صلى الله عليه وسلم في الرقية من كل ذي بحماسة ثم قال باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم وذكر فيه حديث انس بن مالك رضي الله عنه ان قال لثابت الا ارقيك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال بلى قال اللهم رب الناس مذهب البأس اشف انت الشافي لا شفاء لا شافي الا انت شفاء الا يغادروا سقما وحديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعود بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب اذهب البأس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما نعم المسح آآ باليد اليمنى على المريض هذا فيه فوائد منها استشعار مدى المرط وحرارة الجسم نبض عروقه ونحو ذلك ومنها مؤانسة المريض وملاطفته ومنها انه ابلغ في رقيته ابلغ في الرقية القراءة على المريض والدعاء وانفع هو من هدي نبينا صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وهذا الدعاء من انفع الادعية التي يدعى بها المرطى

اللهم رب الناس مذهب البأس تشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما ومعنى لا يغادر سقما اي لا يبقي علة واثر وآ بعض الامراض التي اه يشفى منها

تبقى لها اثار اثار جانبية يشفى من المرط الاصل لكن تبقى له اثار وهذه الدعوة جمعت الشفاء من المرض الذي يعاني منها المريض والسلامة من الاثار الجانبية التي تبقى على اثر ذلك المرض

فهو من من اجمع الدعاء وانفعه للمريض نعم وحديثها رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقى يقول امسحي بالبأس رب الناس بيدك الشفاء لا اله الا انت

وحديثها رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بسم الله تربة ارضا بريقة بعضنا وفي رواية وريقة بعضنا يشفى سقيمتنا باذن ربنا. نعم تربة ارضا يعني

يبلى آآ اصبعه او ابهامه بالريق ويضعه على تربة نقيه نظيفة ليست وسخة او متلوثة وانما تربة نظيفة و ثم يضع يضع اه اصبعه وما علق فيه من من تربة على الموضوع الذي فيه

آآ تقرح او بثور او نحو ذلك فينفعه ذلك ولهذا هذه الرقية انما تكون فيما كان من هذا القبيل والتربة التي النظيفة الا النقية السالمة من التلوث اذا وضعت على مثل هذا نفعت باذن الله سبحانه وتعالى

وهذا يفعل في كل تربة لا يختص آآ تربة دون تربة وانما ينبغي ان تكون تربة نظيفة تربة نظيفة سليمة من التلوث اما اذا كانت متلوثة فانها بلا ريب تضر بالمريض ولا تنفعه نعم

قال رحمه الله تعالى وعن انس رضي الله عنه قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقية من العين والحمة والنملة يشفى سقيم باذن ربنا هذا فيه تعلق القلب بالله عز وجل واعتقاد ان العافية منه

وانما هذه الاشياء التي تفعل اسباب يرجى بها الشفاء اما الشفاء فمن الله وببيده جل في علاه. نعم قال رحمه الله تعالى وعن انس رضي الله عنه قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقية من العين والحمى والنملة

رواه احمد ومسلم والترمذي وابن ماجه قال ابو البركات ابن تيمية النملة قروح تخرج في الجنب وعن الشفاء بنت عبدالله قالت دخل
علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا عند حفصة. فقال الا الا تعليم
الا تعلمين او الا تعلمين هذه رقية النملة؟ الحديث رواه احمد وابو داوود وعن عوف بن مالك قال كنا نرقي في الجاهلية. نعم اه نكتفي
بهذا نسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين
وان يوفقنا لكل خير وان يصلح لنا شأننا كله اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وولادة امرنا والمسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات. الاحياء منهم والاموات. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك
ورسولك نبينا محمد واله
وصحبه. جزاكم الله خيرا